

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو المعجزة لإسلام الخالدة^١ لقد أنزل الله على رسولنا محمد صل الله عليه وسلم لتحصل للمؤمنين بهذا الكتاب الهداية من الضلال، وبيان الحق والباطل، والغي والرشد، ويحصل أيضا لهم به الرحمة^٢ ولأن القرآن نزل باللغة العربية فهذه اللغة من أهم مصادر وأوثقها في معرفة كلام الله تعالى، منها بدايات علم التفسير لمعرفة دلالات الكلام أي معاني الألفاظ التي يدور عليها كثير من علم التفسير ليعرف المراد بالخطاب. وهذا مما لا يسع الجهل به لمن أراد علم التفسير وبيان معنى كلام الله الخبير، فيجب عليه أن يعرف مدلولات الألفاظ، ويستشرح معانيها من مصادرها المعتمدة^٣.

ليست خصوصية القرآن بالنظر إلى المضمون واللغة المستخدمة وحدها، فإنما كذلك في الطريقة التي تتم بها تبليغ الرسالة. يجب أن تتم عملية قراءة

^١ منّا خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٣)، ص. ٥.

^٢ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط. الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠)، ص. ٢٩١.

^٣ الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٤٢)، ص. ٥.

نص القرآن كاملاً حتى يمكن فهم الرسالة الواردة فيه بشكل صحيح. لفهم الرسالة، يجب على القارئ أن يفهم أدوات وقواعد علوم القرآن وما يتعلق بها في مجمله. حتى يسهل عليه فهم المقصود من القرآن والابتعاد عن الأخطاء. وإحدى مبادئ القواعد اللغوية التي تهتم بالتفسير القرآني هي قاعدة التقديم والتأخير. ويشير التقديم إلى مفهوم ترتيب الكلمات في الجملة.^٤

في مصطلحات علم البلاغة، تركز التقديم والتأخير على ارتفاع الأسلوب اللغوي الذي له تأثير كبير على جمال ذوق اللغة من خلال عرض اللغة في شكل معنى مثالي حسب الموقف والظروف. لذلك فهو أسمى فن اللغة في الكشف عن مشاعر النفس وقياس عمقها. ولكن في هذا البحث سيستخدم الباحث بدراسة الدلالة السياقية ولقاعدة خالد السبت، وهذه القاعدة هي أن تسبق أو تنهي كلمة أو آية واحدة من كلمة واحدة أو آية أخرى. أو وضع لألفاظ قبل منصبه الأصلي، أو بعد ذلك لإظهار خصوصية وفضيلة وإلحاح اللفظ المذكورة.^٥

^٤ Lailatul Wardah and Syarifuddin Ala Dzil Fikri, "Al-Ta'qdim Wa Al-Ta'khir: Linguistic Rules in Qur'anic Interpretation", *Al-Karim: International Journal of Quranic and Islamic Studies* 1, no. 2 (2023). 178.

^٥ خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، ١. (القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢١)، ص.

ومن التقديم والتأخير في القرآن الكريم أنها تقديم اللفظ بعضها على بعض، كمثل تقديم المغفرة على الرحمة وعكسها. مثلاً تقديم المغفرة على الرحمة التي ذكر بشكل صيغة المبالغة تكون أكثر، مما جاء في سورة البقرة: ١٧٣، سورة آل عمران: ٨٩، الزمر: ٩٣، وغير ذلك أكثر من سبعين الآية. وأما تقديم الرحمة على المغفرة قد تكون في آية واحدة في سورة السبا لآية : ٢. وهذه إحدى النقاط المثيرة للاهتمام في هذه المناقشة.

بناء على القضية السابقة أراد الباحث أن يكشف سر التقديم والتأخير في كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم، فيحتاج إلى ذلك دراسة عميقة تبحث عن معانيه العميقة. فالدراسة الدلالية هي دراسة المعاني التي تدور على فهم المعنى وتلعب فيه كل المستويات اللغوية^٦ ولقد قال محمد علي الخولي أن علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة، وهو الذي يقوم بدراسة عميقة في القرآن من حيث لغته، وهو من أهم هذه الفروع وأعقدها وأمتعها لأنه يبحث في المعنى الذي يكون وظيفة الرئيسية للغة^٧. ولهذا كان علم الدلالة له دور كبير في دراسة المعنى.

^٦ سوجيات زبيدي، علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن، الطبعة

الثالثة (يوكيا كرتا: كورنيا كلام سمستا، ٢٠١٩)، ص. ١

^٧ محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى) (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠١)، ص. ١١

مستندا على الأمور السابقة قام الباحث على السؤال، ما سر تقديمها وتأخيرها في القرآن؟ ولماذا كلم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية؟ وما سياق الآية الواردة فيها؟ فقام الباحث بتقديم الرسالة العلمية تحت الموضوع: "سر التقديم والتأخير في كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن (دراسة دلالية قرآنية).

ب. تحديد المسألة

بناء على المسألة الأكاديمية الموجودة في الخلفية البحث، حددت الباحث المسألة في بحثه فيما يلي :

ما سر تقديم وتأخير كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم؟

ج. أهداف البحث

بناء على تحديد المسألة السابقة، فإن أهداف هذا البحث هي:

الكشف عن سر تقديم وتأخير كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم

د. أهمية البحث

يغطي هذا البحث شيئين مهمين ، وهما نظريا وعمليا.

١. الأهمية النظرية

أ. ومن المتوقع نظريا أن يساهم هذا البحث في كنوز العلوم الإسلامية،

وخاصة في دراسة علم الدلالة القرآنية.

ب. تعمق المعلومات حول بيان معنى كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن

الكريم.

ج. ليكون هذا البحث مصدرًا إضافيًا للمعرفة عن السر تقديم وتأخير

كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم.

٢. الأهمية العملية

أ. تقديم الفوائد كركن من أركان المعرفة لعامة الناس لفهم محتوى علم

التقديم والتأخير في القرآن بشكل أفضل، حتى يتمكن القراء في وقت

لاحق من فهمه بشكل أعمق. علاوة على ذلك.

ب. أن تكون قادرة على تقديم فوائد لطلاب القرآن والتفسير في فهم

القرآن بدراسة علم الدلالة.

٥. البحوث السابقة

في الدراسات العلمية ونتائج استكشاف العديد من الأوراق، لم يناقش

شيء على وجه التحديد عن سر التقديم والتأخير في كلمتي المغفرة والرحمة في

القرآن الكريم. بل، هناك دراسات أخرى تشبه البحث تقريباً بحيث يكون

هذا العنوان مثيراً للاهتمام للمناقشة. ومن الأبحاث السابقة ما يلي :

١. الرسالة الجامعية للحصول إلى درجة الليسانس التي كتبها لسمواتي

بعنوان Konsep Pengampunan Dalam Al-Qur'an (Analisis

Penyandingan Ghafur dan Rahim). قسم علوم القرآن والتفسير، كلية

أصول الدين والفكر الإسلامي، جامعة سونان كاليجاغا، يوكيا كرتا عام

2021. ونتيجة هذا البحث كما بين الباحثة أن صفة الله الغفور جنباً

إلى جنب بصفة رحمة الله تجعل معنى المغفرة أعمق. وصفة رحمة الله

جنباً إلى جنب مع الغفور تدل على أن الله يحب عباده الذين يطلبون

المغفرة عن الذنوب التي ارتكبتها. لذلك هذا ما يجعل تجاور كلمتي

الغفور والرحم في القرآن مميزاً للغاية. وتجاور كلمتي الغفور والرحيم في

القرآن له ثلاثة بثلاث موضوعات، وهي التوحيد والوعد والتهديد

والعبادة.

ووجه الاختلاف لهذا البحث تقع في منهج البحث. لقد قدم الباحثة

في بحثها بالمنهج الموضوعية وبالدراسة التحليلية. وأما الباحث الآن

استخدم المنهج الوصفي بالدراسة الدلالية.

٢. الرسالة الجامعية للحصول إلى درجة الليسانس التي كتبها محمد

سيوطي بعنوان "أسرار التقديم والتأخير بين كلمتي الاستغفار والتوبة

في القرآن الكريم". قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور، فونوركو عام 2022. ونتيجة هذا البحث، بين الباحث أن تقديم كلمة الاستغفار على التوبة فيها سر ويذكر في خمسة مواضع مع سياق خاص يخالف بعضه بعضا. وسياقها المقصودة يعني : بيان تحقيق السعادة مع الاستغفار، بيان أهمية الاستغفار وفضل الاستغفار، بيان خصوصية المغفرة لقوم الهود بالانتهاء عن الكفر، بيان الاستغفار من الذنوب والتوبة من المعاصي، بيان عدم الرجوع إلى عبادة غير الله. وأما سر تقديم التوبة على الاستغفار حول هذه القضية يدل على السياق المختلفة، وهي بيان تأليه المسيحيين عيسى المسيح، وبيان شدة الحاجة إلى المغفرة بالتوبة، وبيان شروط التوبة الصحيح، وبيان في تعريف بعضهم التوبة بترك اختيار ذنب سبق. وأن فوائد قضية تقديم كلمة الاستغفار على التوبة في القرآن الكريم توبة العبد إلى ربه، واستغفاره عما ارتكب من أخطاء في حياته على نفسه، وحياته بفوائد جليلة، وآثار عظيمة، تنفعه، وتقويه.

٣. الرسالة الجامعية للحصول إلى درجة الليسانس التي كتبها أمين شهري

بعنوان "أسرار التقديم والتأخير بين كلمتي الاستغفار والتوبة في

القرآن الكريم". قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور، فونوركو عام 2020. استخدم أمين في بحثه طريقة التحليل الوصفي في وصف البيانات التي جمعها اختار أمين منهج الدراسة الدلالية في دراسته ليكشف عن المعنى الخفي في التقديم والتأخير بين كلمتي اللعب واللهوتدل نتائج هذه الدراسة على أن لفظي اللعب واللهو من صيغ المصدر التي لها معنى وصف موصوف بقصد المبالغة أو ما هو مبالغ فيه. وهذا يهدف إلى خط عمل الكفار الذي لا فائدة منه على الإطلاق. إن تقديم كلمة "اللعب" لها معنى أن الأيام الأولى للخلق، أي في الطفولة هي دليل على الشكل الأول للإنسان، وزمن كان فيه الجد أقل. في حين أن تقديم كلمة "اللهو" يعني الاشتغال مما يدل على العمل الذي يقوم به الشباب.

٤. الرسالة الجامعية للحصول إلى درجة الماجستير التي كتبتها أينيتا نور

الصومي بعنوان Kajian Semantik Taqdim dan Ta'khir Pada Ayat-

Ayat Mutashabihat Al-Lafzhi Dalam Al-Qur'an. قسم علوم القرآن

والتفسير، كلية الدراسات العليا، بجامعة أمبل، سورابايا عام 2022.

استخدم الباحثة في هذا البحث بطريقة التحليل الوصفي ودراسة

الدلالية في وصف البيانات. ونتيجة هذا البحث هناك العديد من الأسرار الواردة في الآية المتشابهات اللفظي. يرتبط هذا بالحفاظ على الانسجام في معنى الجمل وبنية الجملة. التوصل إلى استنتاج مفاده أن ألفاظ لها معنى براءة اختراع يستخدم كمرجع لإعطاء معنى ثانوي من خلال الارتباط بالكلمات قبلها وبعدها. من خلال المعنى العلائقي وفقا للتحليل النحوي، فإن بعض لألفاظ التقديم والتأخير في آيات متشابهات اللفظي ليس لها معنى محدد يختلف كثيرا عن المعنى الأساسي، حتى لو كانت تضاف قبل الكلمات أو بعدها. وفي الوقت نفسه، في التحليل النموذجي، فإن المعنى المقارن للمرادفات والمعاني المتناقضة (المتضادات) له معناه الخاص، والذي يستخدم بشكل مناسب في كل سياق من سياقات آيات التقديم والتأخير.

بناء على عدة الدراسات أو المناقشات تتعلق بالتقديم والتأخير في كلمتي المغفرة والرحمة بشكل محدد. وبهذا ظن الباحث أن هذه الدراسة هي دراسة جديدة التي تقدّم فيها معلومات معمقة ودلالة أكثر على كلمتي المغفرة والرحمة من خلال الدراسة الدلالية القرآنية.

و. الإطار النظري

لكشف المشاكل المتعلقة بالمناقشة في هذا البحث، هناك حاجة إلى إطار نظري كمرجع كتابي يتعلق بالتقديم والتأخير كلتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم. فاستخدم الباحث الدراسة الدلالية السياقية لكشف عن سياق الآية الواردة في القرآن الكريم. وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي.^٨ ويلق عليه المعنى الاجتماعي أو المعنى المقام، وهو المعنى يستنبط من القرائن اللغوية (السياق اللغوي) مع مراعاة الظروف الخارجية والأحوال التي تتصل بها (السياق غير اللغوي).^٩

واستخدم الباحث علم التقديم والتأخير لكشف عن سر تقديم بين كلمتي المغفرة والرحمة. فقال خالد بن عثمان السبت في كتابه، التقديم والتأخير في المعنى اللغوي هو أيّ من أن يبين. وفي لإصطلاح هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته لأصلية، أو بعدها، لعارض إختصاص، أو أهمية، أو ضرورة. ويقال "لا يقدمون إلا ما يأتون به" ما قدم بسبب التشريف أو

^٨ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال ولأنواع)، (الألوكة (د.س.)) ٧.

^٩ نفس المرجع. ص. ٧.

التعظيم، أو قصد الحث عليه. ونحو ذلك، فهذا كله داخل في العبارة السابقة، وإن اعتبر بعضهم كل نوع من هذه المذكورات مستقلاً بنفسه.^١

واستخدم الباحث الدراسة الدلالية هي دراسة المعنى اللغوي، حيث يبحث فيها بيان معاني الكلمات ومعاني الجمل.^٢ كما يقول سوجيات زبيدي هي الدراسة التي تتناول فيها عن المعنى من كل الجوانب المعنى الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم، والمعنى الصرفي، والمعنى النحوي، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي.^٣ رأى محمد علي الخول في علم الدلالة بأن هذا العلم هو العلم الذي يبحث في معاني الكلمات، والجمل، أي في معني اللغة.

وفي تركيز البحث في بحث المعني، يستخدم الباحث النظرية السياقية التي هي إحدى النظريات التي عنتت بوضع منهج معين لدراسة المعنى. فهذه النظرية لا بد أن يسير فيه الباحث لتجدد وتغير اللفظ في بنياته المعجمية والتركيبية إلى اليوم. فتهدف هذه النظرية إلى دراسة المعنى طبقاً

^١ خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، ١. (القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢١)، ص. ٣٨٠.

^٢ الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص. ١٤.

^٣ سوجيات زبيدي، علم الدلالة القرآنية منهجية لتحليل الدلالي في ألفاظ القرآن، الطبعة الثانية (يوكياكرتا: كورنيا كلام سمستا، ٢٠١٩)، ص. ١.

للمنهج السياقي. قال يوسف العيساوي في كتاب سوجيات زبيدي أن دلالة السياق بالقرينة إلى السباق واللاحق حيث قال قرينة لتوضيح المراد لا بالوضع، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه والسياق في القرآن الكريم له دوائر متداخلة ومتكافئة حول إيضاح المعنى وهي سياق الآية، وسياق النص، وسياق السورة، وسياق القرآن.^{١٣}

ز. منهج البحث

منهج البحث هو الطريقة المستخدمة للحصول على الحقائق اللازمة والنتائج التامة. والمناهج التي سيقدم الباحث في كتابة هذا البحث العلمي كما يلي:

١. نوعية البحث

هذا البحث من نوع البحث المكتبي (*Library Research*). هذا النوع من البحث يقصر أنشطته على جمع المعلومات والبيانات المكتوبة بشكل كتب أو المجلات أو الوثائق أو المواد التي أُخِذَتْ من المكتبة.^{١٤} بهذه الطريقة، سيقوم الباحث بالبحث في البيانات التي تم الحصول عليها من الأدبيات المتعلقة بالتقديم والتأخير في كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن الكريم.

^{١٣} زبيدي، علم الدلالة القرآنية منهجية لتحليل الدلالي في ألفاظ القرآن، ص. ٧٦-٧٧

^{١٤} Nashruddin Baidan and Erwati Aziz, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016). 25

٢. مصادر البيانات

بالنظر إلى أن هذه الدراسة تستخدم طريقة البحث المكتبي ، فإن البيانات الواردة في هذه الدراسة مأخوذة من مصادر مكتوبة مختلفة. والبيانات الواردة في هذه الدراسة مستمدة من مصدرين هما:

أ. المصادر الرئيسية

فمن المصادر الرئيسية التي تكون أساسا لهذا البحث العلمي كما يلي:

(١) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

(٢) نظم الدرر في تناسب الآية والسور للبقاعي

(٣) البحر المحيط لأبو حيان لأندلسي

ب. المصادر الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي كتب الأدب التي ترتبط ارتباطا

وثيقا للمساعدة في هذا البحث، بما في ذلك: تفسير المحرر الوجيز

لابن عطية، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

للآلوسي، تفسير النيسابوري، تفسير المراغي، أسرار التقديم والتأخير

في لغة القرآن الكريم لمحمود شيخون، دلالة التقديم والتأخير في

القرآن الكريم لمحمود المسيري، مباحث في علوم القرآن لمنع القطن، قواعد التفسير جمعا ودراسة لخالد السبت، والتفسير والمفسرون لحسين الذهبي، وكتب التفسير والأحاديث والكتب البحثية والمجلات والرسائل والتقارير المتعلقة بموضوع هذا البحث. يعد وجود هذه البيانات الثانوية أمرا مهما للغاية من أجل دعم البيانات المتعلقة بموضوع البحث وتصبح معلومات إضافية في البحث.^{١٥}

ج. طرق جمع البيانات

طريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي جمع عن طريق أخذ البيانات من الوثائق، أي البيانات التي تم الحصول عليها من نصوص الدراسة للكتب والمجلات والأدبيات الأخرى ذات الصلة بالموضوع المراد البحث فيه.^{١٦}

د. أساليب تحليل البيانات

تحليل البيانات هو عملية البحث والترتيب المنهجي لنصوص المقابلة والملاحظات الميدانية والمواد الأخرى التي تجمعها لزيادة فهم لها

¹⁵ Sugiyono, *Metodologi Penelitian Kuantitatif, Kualitatif Dan R & D* (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013). 137.

¹⁶ Sandu Siyoto and M Ali Sodik, *Dasar Metodologi Penelitian* (Karanganyar: Literasi Media Publishing, 2015). 75-78

ولتمكين من تقديم ما اكتشفته للآخرين.^{١٧} ولأساليب التي استخدم

الباحث لهذا البحث هي:

أ. المنهج الوصفي (*Deskriptif Method*)

المنهج الوصفي هي المنهج المستخدم للحصول على معلومات واضحة

ومفصلة حول تفهيم وتفسير الآيات القرآنية. سواء تم تنفيذه من قبل

الأفراد بشكل فردي أو جماعي.^{١٨}

ب. التحليلي (*Analisis Method*)

المنهج التحليلي هو منهج لتفسير آيات القرآن من خلال شرح كل

ما تتضمنه الآيات المفسرة وبيان المعاني الواردة فيها وفقا لخبرة

واتجاهات المفسرين.^{١٩} وبهذا استخدم الباحث هذا التحليل لتفهم

كلمتي المغفرة والرحمة وفقا لبيان المصادر الرئيسية التي قدمها من قبل.

واستخدام الكتب المتعلقة بالموضوع التي تمت مناقشتها.

ج. تنظيم كتابة البحث

من أجل تحقيق الكتابة المنهجية والتركيز على موضوع المناقشة، من

الضروري تقسيم المناقشة بشكل منهجي إلى أربعة أبواب على النحو التالي:

¹⁷ Sugiyono, *Metodologi Penelitian Kuantitatif, Kualitatif Dan R & D*. 244

¹⁸ Baidan and Aziz, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*. 31

¹⁹ Jani Arni, *Metode Penelitian Tafsir* (Pekanbaru: Daulat Riau, 2013). 72

الباب الأول؛ يوجد فيه فصل فرعي، وهو خلفية البحث، والذي يحتوي على مشكلات أكاديمية. ويحتوي الفصل الفرعي الثاني على تحديد المسألة. ويشرح الفصل الفرعي الثالث الأهمية في البحث. يحتوي الفصل الفرعي الرابع على الغرض من البحث. يحتوي الفصل الفرعي الخامس على مراجعة للأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي ناقشه المؤلف. ويشرح الفصل الفرعي السادس الإطار النظري المستخدم في البحث. يصف الفصل الفرعي السابع مناهج البحث والخطوات التي اتخذها الباحث في إجراء البحث. يشرح الفصل الفرعي الثامن ترتيب النظام أو المنهجية للمناقشة التي تم وصفها بإيجاز في هذه الدراسة.

الباب الثاني؛ الأسس النظرية ويتكون من ثلاث فروع. في الفصل الفرعي الأول، مفهوم التقديم والتأخير، أنواع التقديم والتأخير، وقواعد التقديم والتأخير عند المفسرين. يحتوي الفصل الفرعي الثاني مفهوم بعلم الدلالة، تاريخ نشأة علم الدلالة وتطورها، وأنواع علم الدلالة. ويحتوي الفصل الفرعي الثالث تعريف بعلم السياق، أركان السياق، أنواع السياق، وأهمية السياق القرآني.

الباب الثالث؛ تحليل تقديم وتأخير كلمتي المغفرة والرحمة في القرآن

الكريم. في الفصل الفرعي الأول بيان سر التقديم المغفرة وتأخير الرحمة. وفي

الفصل الفرعي الثاني بيان سر تقديم الرحمة وتأخير المغفرة. والفصل الفرعي

الثالث بيان سر تقديم وتأخير كلمتي المغفرة والرحمة معاً في آية واحدة.

وبالباب الرابع؛ يعني الختامة وفيها نتيجة البحث واقتراحات.

